ورقة علمية

سقوط نظام الأسد في سورية والقضية الفلسطينية
التداعيات والمآلات

سامح سنجر

آذار/ مارس 2025

مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات - بيروت

جميع إصدارات ومنشورات المركز تعبّر عن رأي كتابها
ولا تعبّر بالضرورة عن رأي مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات 1
أولاً: التداعيات الاجتماعية: اللاجئون الفلسطينيون في سورية..... 3
ثانياً: التداعيات السياسية: الفصائل والسلطة الفلسطينية 10
ثالثاً: التداعيات العسكرية: محور المقاومة.....21
خاتمة.....31

سقوط نظام الأسد في سورية والقضية الفلسطينية: التداعيات والمآلات

سامح سنجر[1]

شنَّت فصائل المعارضة السورية (إدارة العمليات العسكرية)،[2] في 2024/11/27، هجوماً واسع النطاق على قوات نظام الرئيس السوري بشار الأسد في ريف حلب الغربي تحت مسمى "ردع العدوان".[3] استطاعت الفصائل خلال هذا الهجوم بسط سيطرتها على مدينة حلب ومحافظة إدلب، وفي الأيام التالية سيطرت على مدن حماة ودرعا والسويداء والقنيطرة وحمص. وفي 2024/12/8، دخلت فصائل المعارضة العاصمة دمشق وسيطرت عليها، فيما هرب الرئيس بشار الأسد إلى روسيا. وبذلك تكون قوات المعارضة المسلحة قد تمكنت من إسقاط نظام الأسد في 12 يوماً من القتال، بعد 14 عاماً من الهتاف الأول في 2011/3/15.[4] ومما لا شكّ فيه، فإن سقوط نظام الأسد وتولي أحمد الشرع (أبو محمد الجولاني، زعيم هيئة تحرير الشام التي قادت الهجوم على نظام الأسد) الحكم في سورية سيترك تداعيات وتأثيرات كبيرة ومباشرة على القضية الفلسطينية، من جميع نواحيها الاجتماعية والسياسية والعسكرية، ما يستدعي بالضرورة قراءة وتحليل هذه التداعيات.

[1] باحث. حاصل على درجة الماجستير في العلوم السياسية من كلية الاقتصاد والعلوم السياسية – جامعة القاهرة.

[2] تضم كلاً من هيئة تحرير الشام، وحركة أحرار الشام، والجبهة الوطنية للتحرير، ومجموعات من الحزب التركستاني. لمزيد من التفاصيل انظر: "إدارة العمليات العسكرية".. قادت عملية ردع العدوان التي أسقطت بشار الأسد، موقع الجزيرة.نت، 2024/12/31، في: https://aja.ws/16bohr

[3] أسمته "ردع العدوان"... فصائل معارضة سورية تشن هجوماً واسعاً على قوات الأسد في ريف حلب الغربي، موقع CNN بالعربية، 2024/11/27، في: https://arabic.cnn.com/middle-east/article/2024/11/27/syrian-rebels-launch-major-attack-on-regime-forces-in-aleppo-province

[4] محمد شعبان أيوب، القصة الكاملة لسقوط نظام الأسد في 12 يوماً، الجزيرة.نت، 2024/12/9، في: https://aja.ws/tcv60s

أولاً: التداعيات الاجتماعية: اللاجئون الفلسطينيون في سورية:

ارتبط التواجد الفلسطيني في سورية بنكبة 1948، حيث لجأ إليها نحو 90 ألف نسمة، وفيما بعد جاء إليها بضعة الآف من الذين كانوا قد لجأوا إلى مصر أو الأردن أو الضفة الغربية وغزة. عملت السلطات السورية على تقنين التواجد الفلسطيني على أراضيها، وبعد أشهر قليلة على اللجوء الفلسطيني إلى سورية أصدر رئيس الجمهورية السورية شكري القوتلي القانون رقم 450 في 1949/1/25 المتضمن إحداث مؤسسة اللاجئين الفلسطينيين العرب "الهيئة العامة للاجئين الفلسطينيين العرب"، وتتبع "وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل"، وكما جاء في المادة الأولى (الفقرة الثانية) من القانون المشار أن الغاية من إحداث هذه الهيئة هي: "تنظيم شؤون اللاجئين الفلسطينيين العرب، ومعونتهم، وتأمين مختلف حاجاتهم، وإيجاد الأعمال المناسبة لهم، واقتراح التدابير الخاصة بإقامتهم وأوضاعهم في الحاضر والمستقبل". وبعد أن أنشأت الأمم المتحدة وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (الأونروا) United Nations Relief and Works Agency for Palestine Refugees in the Near East (UNRWA) في سنة 1950، وقّعت الحكومة السورية اتفاقية مع الأونروا في سنة 1952 كي تمارس عملها في سورية، وذلك بالتنسيق والتعاون مع الهيئة العامة للاجئين الفلسطينيين العرب.

شكري القوتلي

ويعدّ القانون رقم 260 الصادر عن رئيس الجمهورية السورية شكري القوتلي في ولايته الثانية، في 1956/7/10 هو الأساس الذي يستند إليه في معاملة اللاجئين في سورية منذ صدوره وحتى الآن. تنص المادة رقم 1 من القانون 260: "يعتبر الفلسطينيون المقيمون في أراضي الجمهورية العربية السورية بتاريخ نشر هذا القانون كالسوريين أصلاً في جميع ما نصت عليه القوانين والأنظمة النافذة المتعلقة بحقوق التوظيف والعمل والتجارة وخدمة العلم مع احتفاظهم بجنسيتهم الأصلية". ونص في المادة 2: "تلغى جميع الأحكام المخالفة لهذا القانون". وبموجب هذا القانون فإن للاجئ الفلسطيني المقيم في سورية الحق في: 1. التوظيف في جميع ملاكات الدولة. 2. الانتساب لجميع

النقابات المهنية. 3. العمل بالتجارة والصناعة. كما حصل الفلسطينيون في وقت لاحق على حقوق استصدار وثيقة سفر تمكنهم من التنقل بحرية.[5]

وقد تمتع الفلسطينيون في سورية منذ منتصف الخمسينيات من القرن الماضي بكافة الحقوق المدنية للمواطن السوري؛ فالفلسطيني يستطيع ممارسة جميع الأعمال الحكومية والخاصة دون أي تمييز، كما يسمح للاجئ الفلسطيني بتملك عقار واحد فقط لأغراض السكن؛ ولذلك فإن نصف اللاجئين الفلسطينيين لا يعيشون في المخيمات، بل خرجوا منها وسكنوا ضواحي المدن، وفي القرى المختلفة، وفي تجمعات سكنية.[6] كما أُعفي الطلاب الفلسطينيون من الرسوم الدراسية، وتمكنوا من الالتحاق بالمدارس والجامعات السورية دون قيود إضافية. تميز الفلسطينيون في سورية عن نظرائهم في دول عربية أخرى بامتلاكهم هذه الحقوق الواسعة، حيث كان وضع اللاجئ الفلسطيني في بلدان أخرى، غالباً، محصوراً في مخيمات مكتظة مع فرص محدودة للتعليم والعمل.[7] وربما يرجع ذلك إلى أسباب ديموجرافية، فعدد الفلسطينيين المقيمين في سورية لا يتجاوز 3% من عدد السكان، ولهذا فإن استقبالهم لا يشكل عبئاً كبيراً على الاقتصاد والمجتمع السوري على عكس الحال في لبنان والأردن، كما أن الأراضي السورية لم تشهد مواجهات عسكرية بين الفصائل الفلسطينية وسلطات البلد المضيف كما في لبنان والأردن.

لكن مقابل تمتع الفلسطينيون في سورية بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية التي يتمتع بها السوريون، إلا أن ذلك لم يشمل الحقوق السياسية، في الانتخاب والترشح لمجلس الشعب، أو للمناصب السيادية، كما قُيدت ملكيته (استقر الأمر عند أن يتملك الفلسطيني منزلاً واحداً فقط، بعد موافقات إدارية

---

[5] جابر سليمان، "الفلسطينيون في سورية: بيانات وشهادات،" **مجلة الدراسات الفلسطينية**، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، العدد 20، خريف 1994، في: https://www.palestine-studies.org/ar/node/34568#_ftnref24؛ ورجا ديب، الفلسطينيون في سوريا: نكبة متجددة في ظل الأزمة السورية، موقع بديل – المركز الفلسطيني لمصادر حقوق المواطنة واللاجئين، 2014/3/31، في: https://badil.org/ar/publications/haq-al-awda/issues/items/3077.html

[6] عبد الحكيم عزيز حنيني، **منهجية حركة حماس في العلاقات الخارجية: سورية نموذجاً 2000–2015** (بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2018)، ص 99.

[7] عمر فارس، الفلسطينيون في سوريا بين المساواة والقمع، مدونات الجزيرة، 2024/12/12، في: https://aja.ws/k7q538

وأمنية). وفي مقابل حقوق منقوصة، ترتبت على الفلسطينيين واجبات كاملة، بما فيها خدمة العلم (الخدمة العسكرية في جيش التحرير الفلسطيني، الذي أصبح خاضعاً لقيادة الأركان السورية، باستثناء الأطباء والمهندسين منهم الذين يؤدون خدمتهم في الجيش السوري)، كما اقتُطع من راتب الموظف الفلسطيني 5% لصالح منظمة التحرير الفلسطينية، ذهبت خلال سنوات طويلة إلى جيوب نظام الأسد (الابن والأب) حتى سقوطه. وكان فرع فلسطين (الفرع 235) التابع للمخابرات العسكرية السورية، في دمشق، الذي أُسس في سنة 1969، همزة وصل بين الحكومة السورية ومختلف الجهات الفلسطينية المسموح لها العمل في سورية، وكان على أي فلسطيني يريد السفر أن يحصل على إذن من هذا الفرع سيء السمعة (ألغي إذن السفر في عهد بشار الأسد، واستبدل به إذن سفر في حالات معينة عبر إدارات الهجرة والجوازات). ويعتقد أن الفرع المذكور كان أحد مراكز الاعتقال التي استعانت بها الولايات المتحدة للمشتبه في انتمائهم إلى منظمات إرهابية.[8]

مع انطلاق الثورة السورية في آذار/ مارس 2011، وجد الفلسطينيون أنفسهم في وضع صعب نتيجة قيام النظام السوري في 2011/5/15 بدفع بعض فلسطينيي سورية لعبور الخط الفاصل عند بلدة مجدل شمس، واستفزاز الجنود الإسرائيليين الذين ردوا بإطلاق النار وأسقطوا أربعة قتلى منهم، ثم قام النظام بتنظيم مظاهرة في 2011/6/5 في مرتفعات الجولان التي أدت إلى سقوط 23 قتيلاً منهم.[9] ومع استمرار الثورة السورية وتحولها إلى صراع مسلح، وقع الفلسطينيون السوريون في براثن استقطاب حاد بين المعارضة والنظام، وتورطوا في الثورة، إنسانياً أولاً، بدءاً بإيوائهم سوريين نازحين هاربين من بطش النظام من بلدات ريف دمشق الملاصقة لمخيم اليرموك (يمثل مخيم اليرموك عاصمة الشتات الفلسطيني، ويُعدّ أكبر المخيمات

[8] حسام أبو حامد، ما بعد الأسد... إجابات سورية عن أسئلة فلسطينية، موقع صحيفة **العربي الجديد**، لندن، 2024/12/16، انظر: https://www.alaraby.co.uk/

[9] رشيد حوراني، نظام الأسد والاستثمار البراغماتي للقضية الفلسطينية، موقع كتابات، 2017/12/10، انظر: https://kitabat.com/

الفلسطينية في مناطق عمليات الأونروا الخمسة: الضفة الغربية بما فيها شرقي القدس، وقطاع غزة، والأردن، ولبنان، وسورية، إضافة إلى كونه مركزاً للنشاط السياسي الفلسطيني، إذ احتضن العديد من الفصائل الفلسطينية)، وبدأت التظاهرات المناهضة للنظام تمتد في داخل المخيم، بينما شكلت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين – القيادة العامة ما سمتها "لجاناً شعبية" مسلحة لمنع دخول هؤلاء النازحين، والحيلولة دون مزيد من التظاهرات. وعندما أصبح عدد من المخيمات مكاناً للصراع المسلح بين طرفَي الصراع في الأزمة السورية، بدأت تتعرض للقصف بكل أنواعه، وكان أبرز مثال على ذلك، المجزرة التي نفذتها طائرات النظام السوري في كانون الأول/ ديسمبر 2012 بحق المصلين والنازحين في جامع عبد القادر الحسيني بمخيم اليرموك، قبل أن يطبق النظام ومليشيات فلسطينية حصارها عليه، قتل خلاله مئتان من سكانه جوعاً ومرضاً، وهو ما عدّته منظمة العفو الدولية Amnesty International جريمة ضدّ الإنسانية.[10]

ونتيجة لذلك، في حين كان هنالك ما يقارب من 560 ألف لاجئ من فلسطين مسجلين لدى الأونروا في سورية قبل الأزمة في سنة 2011،[11] انخفض هذا العدد ليصل في كانون الثاني/ يناير 2025 إلى نحو 438 ألف لاجئ، 40% منهم نازحون داخلياً، فيما غادر سورية نحو 122 ألف لاجئ فلسطيني.[12] ناهيك عن فقدان المئات من العائلات الفلسطينية أحد أفرادها، ما بين قتيل أو معتقل أو مفقود. وفي هذا السياق، تشير "مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية" الحقوقية، إلى أنه منذ

---

[10] حسام أبو حامد، ما بعد الأسد... إجابات سورية عن أسئلة فلسطينية، **العربي الجديد**، 2024/12/16.

[11] بيد أن العدد الفعلي للفلسطينيين المقيمين في سورية قبل وقوع الأزمة، قد يصل إلى نحو 600 ألف شخص، نظراً إلى أن وكالة الأونروا لم تسجل في سجلاتها معظم الفلسطينيين الذين وفدوا إلى سورية بعد موجة سنة 1948، من الأردن ولبنان والضفة الغربية وقطاع غزة. انظر: اللاجئون الفلسطينيون في سوريا، منصة الموسوعة التفاعلية للقضية الفلسطينية، في: https://www.palquest.org/ar/overallchronology?synopses=&nid=9588

[12] أكثر من 600 ألف لاجئ من فلسطين في سورية ولبنان والأردن بحاجة إلى مساعدات إنسانية، موقع وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل لاجئي فلسطين في الشرق الأدنى (الأونروا)، 2025/1/20، انظر: https://www.unrwa.org/ar

سنة 2011 قُتل في سورية 4,294 فلسطينياً، واعتقل النظام 3,085 فلسطينياً، وتشير التقديرات إلى وجود 333 فلسطينياً مفقوداً.[13]

بشار الأسد

كما خشي الفلسطينيون في سورية تحت حكم بشار الأسد من الوقوع تحت رحمة مناورات سياسية داخلية وخارجية، خصوصاً بعد رسائل إيجابية من رموز النظام السوري، تمثلت في مقولة رجل الأعمال السوري رامي مخلوف، ابن خال بشار الأسد، في مقابلة مع صحيفة النيويورك تايمز The New York Times الأمريكية، أنه "إذا لم يكن هناك استقرار هنا في سورية فمن المستحيل أن يكون هناك استقرار في إسرائيل. ولا توجد طريقة ولا يوجد أحد ليضمن ما الذي سيحصل بعد، إذا لا سمح الله حصل أي شيء لهذا النظام".[14]

في السنوات اللاحقة للثورة السورية، وإضافة لتشديد المراقبة الأمنية، شعر الفلسطينيون بتوجهات تنتقص من وضعيتهم القانونية، فأزيلت عبارة "من في حكمهم" التي كانت تأتي معطوفة في القرارات السورية على كلمة "السوريين"، واستثنوا من حقّ التقدم لأي وظائف حكومية، وحرمهم القرار رقم 1011 الصادر عن مجلس الوزراء السوري سنة 2021 من حقّ الملكية، حين نص على تعديل الفقرة ب من المادة الأولى من قانون تملك الأجانب العقارات، لتصبح "يقصد في عبارة غير السوري أي شخص طبيعي أو اعتباري لا يحمل الجنسية العربية السورية"، من دون استثناء اللاجئين الفلسطينيين من نص القرار، الذي كشفه ناشطون حقوقيون من دون إعلان رسمي من حكومة النظام البائد. وأيضاً، لم يعد بإمكان من هم في خارج البلاد منهم توكيل ذويهم في الداخل السوري لتسيير أمورهم، كتلك المتعلقة ببيع ممتلكاتهم.[15]

---

[13] إجمالي عدد الضحايا مصنف حسب مكان السكن تبعا للمحافظة، موقع مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية، في: https://www.actionpal.org.uk/ar/%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%B3%D9%88%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%8A%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9/%D8%A7%D9%84%D8%B6%D8%AD%D8%A7%D9%8A%D8%A7/4/%D8%AE%D8%B1%D9%8A%D8%B7%D8%A9-%D8%AC%D8%BA%D8%B1%D8%A7%D9%81%D9%8A%D8%A9

[14] مخلوف: استقرار إسرائيل مرتبط بسوريا، الجزيرة.نت، 2011/5/10، في: https://aja.me/p188ra

[15] حسام أبو حامد، ما بعد الأسد... إجابات سورية عن أسئلة فلسطينية، **العربي الجديد**، 2024/12/16.

عقب سقوط نظام الأسد وتولي فصائل المعارضة للسلطة، بدأت الأحاديث تتواتر عن مستقبل وضع المخيمات واللاجئين الفلسطينيين في سورية، مع ظهور مؤشرات إيجابية في هذا الصدد، تمثلت في:

1. أصبحت هناك حالة من الارتياح والاستقرار تشهدها المخيمات الفلسطينية في سورية، بحسب مدير "مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية" فايز أبو عيد، الذي أكد للجزيرة.نت أنهم تلقوا معاملة جيدة من قوات المعارضة السورية عند دخولها لمخيماتهم.[16]
2. الإفراج عن المعتقلين الفلسطينيين في سجون النظام؛ حيث استطاعت المعارضة السورية بعد 2024/12/8 تحرير 48 معتقلاً فلسطينياً، 38 منهم من فلسطينيي سورية، و8 من فلسطينيي الضفة الغربية.[17]
3. عودة النازحين الفلسطينيين داخلياً وخارجياً، حيث اتخذت الإدارة السورية الجديدة خطوات مبشرة في هذا الاتجاه، فأزالت حواجز النظام البائد الأمنية من مخيم اليرموك، وأصبحت حركة الفلسطينيين منه وإليه حرة، كما سُمح للفلسطينيين السوريين بالعبور من لبنان إلى سورية من دون جوازات سفر اكتفاءً بهويتهم الشخصية السورية (تذكرة الإقامة المؤقتة للاجئين الفلسطينيين التي منحتها لهم السلطات السابقة).
4. برزت تساؤلات تتعلق بوضعية الفلسطينيين السوريين الاجتماعية القانونية، هل سيعودون إلى وضعية واجبات كاملة في مقابل حقوق منقوصة؟ أم سيعاملون باعتبارهم أجانب؟ أم لاجئين؟ ما يعني أن تطبق عليهم القرارات الدولية بخصوص اللاجئين التي تلزم سورية بوصفها عضواً في الأمم المتحدة، وهل ستمنح أجيال اللاجئين الفلسطينيين بعد 76 عاماً من الإقامة والعمل الجنسية السورية (ولا يتعارض هذا مع حقّ العودة)، كما مُنح اللاجئون السوريون الجنسية في دول أوروبية بعد إقامتهم

[16] كيف يبدو حال اللاجئين الفلسطينيين بسوريا بعد سقوط الأسد؟، الجزيرة.نت، 2024/12/17، في: https://aja.ws/0ulh2f

[17] مجموعة العمل: تحرير 48 معتقلاً فلسطينياً من سجون النظام السوري البائد، مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية، 2024/12/13، في: http://www.actionpal.org.uk/ar/post/20920

فيها مدداً تتراوح بين خمسة وعشرة أعوام؟[18] وكما منح اللاجئون الفلسطينيون في الأردن الجنسية الأردنية بالتزامن مع تسجيلهم كلاجئين فلسطينيين في سجلات وكالة الأونروا ويتلقون خدماتها المختلفة سواء في المخيمات أم خارجها.[19] ولا يطالب الفلسطينيون بتوطينهم في سورية، لكن هناك شريحة منهم تطالب بمنحهم الجنسية السورية لتسهيل أمورهم في سورية، واقتران هذا الإجراء ببند الحفاظ على حق العودة.[20]

أحمد الشرع

ويبدو أن هذه التساؤلات ستتزايد بصورة أكبر خصوصاً في ظلّ التقارير التي تتحدث عن "خطة تحاك هدفها تهجير الفلسطينيين إلى التراب السوري مقابل الاعتراف السياسي، والدعم الاقتصادي من قبل الولايات المتحدة والدول الغربية"، وذلك نتيجة حاجة الإدارة السورية الجديدة الملحة للاعتراف وتأمين المساعدات لإعادة الإعمار، وإغداق الاستثمارات والمبادرات لإضفاء شرعية على الرئيس أحمد الشرع.[21]

5. مدى مشاركة الفلسطينيين المقيمين في سورية في الحياة السياسية؛ وفي خطوة مهمة في هذا السياق، أعلن قائد الإدارة الجديدة في سورية أحمد الشرع تعيين غياث دياب وزيراً للنفط، وهو فلسطيني لاجئ في سورية، وذلك للمرة الأولى في تاريخ البلاد.[22]
6. إمكانية حلّ التحديات المتعلقة بعملية إعادة الإعمار في سورية الجديدة، ومنها المخيمات والتجمعات الفلسطينية، والتي تقع على عاتق الأونروا أولاً، والمنظمات الدولية ومنظمة التحرير

---

[18] حسام أبو حامد، ما بعد الأسد... إجابات سورية عن أسئلة فلسطينية، **العربي الجديد**، 2024/12/16.

[19] نبيل السهلي، مستقبل وكالة الأونروا واللاجئين في سوريا الجديدة، مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية، 2025/1/11، في: https://www.actionpal.org.uk/ar/post/21022

[20] كيف يبدو حال اللاجئين الفلسطينيين بسوريا بعد سقوط الأسد؟، الجزيرة.نت، 2024/12/17.

[21] مصطفى رستم، هل هناك خطة بديلة لتوطين الفلسطينيين في سوريا؟، موقع إندبندنت عربية، 2025/2/19، في: https://www.independentarabia.com/node/618067

[22] سورية تعيّن لاجئاً فلسطينياً وزيراً للنفط للمرة الأولى في تاريخها، **العربي الجديد**، 2025/1/9.

الفلسطينية ثانياً، واللاجئين الفلسطينيين أنفسهم، وبينهم طاقات بشرية ومالية كبيرة، ثالثاً.[23] فعلى سبيل المثال، تقدر بلدية اليرموك كلفة إعادة إعمار المخيم بنحو 250 مليون دولار، مشيرة إلى أن نسبة الدمار بين كلي وجزئي تصل إلى 80% من منازل ومرافق المخيم الذي كان يقطنه قبل سنة 2011، نحو 650 ألف شخص، من بينهم 165 ألف لاجئ فلسطيني.[24]

7. تخلص سورية من سلسلة العقوبات الاقتصادية التي كانت مفروضة على النظام السوري منذ 2011 بسبب الأحداث الدموية التي رافقتها قد يُسهم في رفع مستوى الأداء الاقتصادي للبلاد وينعكس هذا بشكل عام على السوريين والفلسطينيين على حدّ سواء.[25]

ثانياً: التداعيات السياسية: الفصائل والسلطة الفلسطينية:

شهد حضور الفصائل الفلسطينية في سورية مداً وجزراً تأثراً بالظروف السياسية الإقليمية والمحلية. وفي العديد من الفترات، ضيّقت السلطات السورية المساحات السياسية المتاحة للفصائل الفلسطينية، وارتبطت هذه المساحات ومرونتها بحجم التقارب أو البعد بين مواقف القوى الفلسطينية وموقف النظام السوري.[26] وعلى الرغم من هذه البيئة وطبيعة العلاقة الملتبسة في العديد من المحطات، ظلت الساحة السورية مركزاً مؤثراً للنضال الفلسطيني، بفضل جملة من العوامل، أبرزها:

1. تحيط بفلسطين المحتلة أربع دول عربية (من الجنوب مصر، ومن الشرق الأردن، ومن الشمال سورية ولبنان)، التي تعرف باسم "دول الطوق"، وتميزت الأردن وسورية ولبنان بوجود الكثافة السكانية الأكبر للاجئين الفلسطينيين فيها، لذلك وعلى مدار تاريخ الحركة الوطنية الفلسطينية، ومنذ انطلاقة

---

[23] نبيل السهلي، مستقبل وكالة الأونروا واللاجئين في سوريا الجديدة، مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية، 2025/1/11.

[24] علي بدوان، فلسطينيو سورية... واقع مجتمع اللجوء بعد سقوط نظام الأسد، **العربي الجديد**، 2024/12/31.

[25] فاضل المناصفة، كيف يؤثر سقوط الأسد على القضية الفلسطينية؟، موقع إيلاف، 2024/12/13، في: https://elaph.com/Web/ElaphWriter/2024/12/1555771.html

[26] أحمد الطناني، الفلسطينيون في سوريا الجديدة.. أولويات استراتيجية للمرحلة القادمة، موقع نون بوست، 2024/12/14، في: https://www.noonpost.com/277551/

الثورة الفلسطينية سنة 1965، أقامت قيادات الفصائل الفلسطينية في هذه الدول وتنقلت بينها، لأن إقامة هذه القيادات في الدول الحدودية لفلسطين تبقيها في تواصل يومي وتماس مستمر مع الأحداث والتطورات في فلسطين المحتلة ومحيطها.

2. يضاف لسورية غير كونها دولة حدودية مع فلسطين المحتلة، أن جزءاً من أراضيها (الجولان السوري) ما زال يخضع للاحتلال الإسرائيلي منذ سنة 1967؛ مما أبقى سورية في قلب الصراع مع الاحتلال. وسورية أيضاً كانت صاحبة اليد العليا والكلمة الأخيرة في لبنان، لذلك فإن إقامة قادة فصائل المقاومة في سورية يفتح أمامهم أيضاً أبواب لبنان للتنقل والعمل فيها، في أوساط اللاجئين الفلسطينين.[27]

3. التوافق بين النظام السوري وفصائل المقاومة الفلسطينية، وعلى رأسها حركة حماس، على عدم الاعتراف بشرعية الاحتلال الإسرائيلي، وبالتالي رفض مشاريع التسوية السلمية كخيار وحيد، ورفض الهيمنة الأمريكية على المنطقة، والتمسك بالحق العربي والفلسطيني في الأرض المحتلة، وعلى أن المقاومة هي حقّ للشعب الفلسطيني، وهي خيار استراتيجي لاستعادة حقوقه المشروعة.[28]

وبناءً على ذلك؛ كانت دمشق وضواحيها الملاذ الآمن والقاعدة المستقرة لكل قيادات حركة حماس في خارج فلسطين منذ سنة 2001 ولغاية خروج قيادة الحركة من سورية، فقد احتضن النظام في سورية كافة قيادات الحركة وسمح لهم بفتح مكاتبهم ومراكزهم المختلفة، وممارسة كافة أشكال أعمالهم السياسية والأمنية والعسكرية والاجتماعية، ضمن بعض الضوابط القليلة والتي لا تكاد تذكر، ولا تؤثر على عمل الحركة ونشاطاتها في سورية، والتي تمثلت في عدم تواصل حركة حماس مع الإخوان المسلمين السوريين، وألا تقوم الحركة بتنظيم أفراد سوريين تنظيماً رسمياً وتضمهم إلى الحركة.[29]

---

[27] عبد الحكيم عزيز حنيني، **منهجية حركة حماس في العلاقات الخارجية: سورية نموذجاً 2000–2015**، ص 101.

[28] المرجع نفسه، ص 104.

[29] المرجع نفسه، ص 118.

كما قام النظام السوري بالدفاع عن حقّ قوى المقاومة بما فيها حماس بمقاومة المحتل في كل المحافل الرسمية العربية والدولية، ووقفت القيادة السورية موقف المدافع عن حركة حماس ومقاومتها في هذه المحافل، حيث كانت سورية لسان حال حركة حماس في لقاءات الجامعة العربية تدافع عنها وعن مقاومتها، فوفرت لها غطاء سياسياً حال دون تجريمها وملاحقتها بقرار عربي جماعي بعد أحداث الانقسام الفلسطيني وفي حملة الحرب على "الإرهاب".[30] كما عملت سورية على حشد مواقف دولية داعمة للمقاومة الفلسطينية خصوصاً من قبل روسيا والصين، كذلك أسهم النظام السوري في فتح أبواب جديدة لحركة حماس في علاقتها مع الآخرين، من الأطراف الدولية المختلفة؛ مما أدى إلى زيادة حضورها السياسي، وتطور علاقتها، والانفتاح على أطراف دولية جديدة.[31]

4. الدور الإيراني في تطور العلاقات بين النظام السوري وفصائل المقاومة الفلسطينية وعلى رأسها حماس، وذلك لأن النظامين جمعتهما مصلحة واحدة في دعم حركة حماس، وتعاونا سوياً في تزويدها بالسلاح والخبرات العسكرية وتدريب عناصرها، وتعزز هذا الدور بوصول جميع الأطراف إلى تحالف سمي بـ"محور المقاومة" والذي ضمّ النظامين في إيران وسورية، وحركة حماس، وحزب الله في لبنان.[32]

وينشط في سورية حالياً قرابة 20 فصيلاً فلسطينياً، بعضها له وجود سياسي وعسكري، ولبعضها الآخر وجود سياسي فقط،[33] وأبرز هذه الفصائل: حركة فتح، والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، والجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين، وقوات الصاعقة، والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين – القيادة العامة، وجبهة النضال الشعبي بشقَّيها السوري وداخل الأراضي المحتلة، وجبهة التحرير الفلسطينية بشقَّيها أيضاً، وحزب الشعب الفلسطيني، وحزب فدا، وحركة فتح الانتفاضة، وحركة الجهاد الإسلامي، وحركة حماس.[34]

---

[30] المرجع نفسه، ص 123.

[31] المرجع نفسه، ص 119–120.

[32] المرجع نفسه، ص 94.

[33] تموضع الفصائل الفلسطينية في سورية بعد حرب غزّة، موقع مركز جسور للدراسات، 2023/11/23، انظر: https://jusoor.co/ar

[34] علي بدوان، الفصائل الفلسطينية في سورية تبحث مصيرها وتسلم مقرّات ومطلوبين، **العربي الجديد**، 2024/12/28.

كانت علاقة الفصائل الفلسطينية في سورية مع النظام السوري السابق (نظام بشار الأسد) مبنية على الموقف السياسي من محور المقاومة والممانعة، الذي يتزعمه النظام بالإضافة إلى إيران وحزب الله في لبنان. لهذا كان الاتجاه الذي يمثله ما يعرف بـ"تحالف فصائل المقاومة الفلسطينية"، هو الأكثر قرباً من النظام السوري من الاتجاه الذي يعرف بـ"فصائل منظمة التحرير الفلسطينية"، باعتباره جزءاً من هذا المحور. وإن كانت بشكل عام فصائل هذا التحالف تميزت عن فصائل المنظمة في علاقتها مع النظام، إلا أن حركتَي حماس والجهاد الإسلامي تحظيا بعلاقة خاصة معه، بالإضافة إلى الجبهة الشعبية – القيادة العامة، التي تميزت تاريخياً بتلك العلاقة.

لكن مع قدوم الأزمة السورية (بعد ثورة آذار/ مارس 2011)، لجأ النظام السوري لوضع معيار لعلاقته مع الفصائل، بطرفيها، فصائل التحالف وفصائل المنظمة، تمثَّلَ في الموقف من هذه الأزمة، وهذا ما وضع عدداً منها في موقف صعب، مثل حركتَي حماس والجهاد الإسلامي، اللتين تحظيا بعلاقة خاصة مميزة مع النظام والعمود الفقري بالنسبة لتحالف فصائل المقاومة الذي يعدّ جزءاً من محور المقاومة والممانعة. وما صعَّب عليهما الموقف أكثر فصائل التحالف الأخرى، الجبهة الشعبية – القيادة العامة وحركة فتح الانتفاضة وجبهة النضال الشعبي التي حملت السلاح إلى جانب النظام، الأمر الذي يعني أن الموقف المطلوب ليس موقفاً سياسياً فقط.

حاولت حركة حماس أن تجمع ما بين انتمائها الأيديولوجي لحركة الإخوان المسلمين باعتبارهم القوة الأساسية فيما يجري في سورية وبقية بلدان الربيع العربي (تونس، ومصر، وليبيا) وانتمائها لمحور المقاومة والممانعة الذي تمثل سورية مركزه.[35] ففي بداية الأزمة، وعلى الرغم من دعم رئيس وزراء حكومة حماس إسماعيل هنية، خلال كلمة ألقاها في جامع الأزهر بالقاهرة، للثورة السورية، عندما قال: "أحييكم وأحيي كل شعوب الربيع العربي، بل الشتاء الإسلامي، فأنا أحيي شعب سوريا البطل الذي يسعى نحو الحرية

[35] رجا ديب، الفلسطينيون في سوريا: نكبة متجددة في ظل الأزمة السورية، موقع بديل، 2014/3/31.

والديمقراطية والإصلاح"،[36] إلا أن التوجه الرسمي للحركة كان الوقوف على الحياد بين الشعب والنظام السوري.[37]

كما حاولت حماس أن تقوم بدور الوساطة بين المعارضة والنظام، لكن هذا الموقف لم يعجب نظام الأسد، الذي أراد من حماس أن يكون موقفها حاسماً مع النظام ضدّ الثورة؛ ولذلك فضلت الحركة أن تخرج من سورية في كانون الثاني/ يناير 2012.[38]

وفي تشرين الثاني/ نوفمبر 2012، قالت حماس في بيان لها إن "قوات الأمن السورية داهمت مكتب رئيس المكتب السياسي للحركة في دمشق خالد مشعل وأغلقته بعد أشهر من مغادرته العاصمة السورية مع عدد من قادة الحركة".[39] وفي الشهر التالي (أي كانون الأول/ ديسمبر 2012)، رفع خالد مشعل علم "الثورة السورية"، خلال احتفال الحركة في ذكرى انطلاقتها الخامسة والعشرين في غزة،[40] ومنذ ذلك الحين، بدأ النظام السوري يتهم حماس بمساندة الإخوان في سورية، وأن عناصر من كتائب القسام تقاتل جنباً لجنب مع قوات تابعة للمعارضة والإخوان، وأن حماس دعمت جماعات متطرفة تقاتل في سورية ومنها جبهة النصرة، وأن عناصر حماس في المخيمات (خصوصاً اليرموك) يقاتلون ضدّ النظام.[41]

---

[36] هنية يخطب في الجامع الأزهر ويُحيي شعب سوريا، موقع العربية نت، 2012/2/24، في: https://www.alarabiya.net/articles/2012%2F02%2F24%2F196749

[37] الناطق باسم حركة حماس: موقفنا مما يجري في سوريا هو الحياد بين النظام الذي آوانا والشعب، موقع دنيا الوطن، 2012/6/8، في: https://www.alwatanvoice.com/arabic/news/2012/06/08/285430.html

[38] البيانوني يوضح حديث مشعل عن الوساطة بين الإخوان والأسد، موقع عربي 21، 2020/11/16، في: https://arabi21.com/story/1315055

[39] حماس تؤكد إغلاق مكاتبها في سوريا، الجزيرة.نت، 2021/11/7، في: https://aja.me/m9hb76

[40] مشعل يرفع علم "الثورة السورية"، موقع سكاي نيوز عربية، 2012/12/8، في: https://www.skynewsarabia.com/sport/58762

[41] طارق خضيري، دراسة تحليلية: حماس والنظام السوري..علاقة مضطربة، مركز يبوس للاستشارات والدراسات الاستراتيجية، 2022/9/19، في: http://www.yabous.info/?id=57

وطوال السنوات الأخيرة فشلت الوساطات المتعددة من إيران وحزب الله لإجراء مصالحة بين النظام السوري وحركة حماس،[42] ولتظل العلاقات بين الطرفين في أدنى مستوياتها على الرغم من عودتها في النصف الثاني من سنة 2022، حيث لم يسمح نظام الأسد للحركة بإعادة افتتاح مكتبها في دمشق.[43]

أما حركة الجهاد الإسلامي فلم تتخذ أي موقف سياسي من الأزمة السورية بما يؤثر سلباً على علاقتها مع النظام، وبالوقت نفسه لم تحمل السلاح لجانبه مثل بقية فصائل التحالف، ولم تحمله ضده أيضاً، وبالمجمل تمكنت من المحافظة على علاقتها الإيجابية مع النظام.

أما فصائل المنظمة (حركة فتح، والجبهتان الشعبية والديموقراطية، وحزب الشعب، وجبهة النضال الشعبي، وجبهة التحرير الفلسطينية، وفدا) فقد أعلنت أن الصراع الجاري في سورية شأناً داخلياً وأنها تتخذ موقف الحياد، وعملت على رفض زجها به بأي شكل من الأشكال، وتجسد موقفها هذا برفض حمل السلاح في المخيمات تحت أي ذريعة كانت، وإن كان بعض هذه الفصائل قد أعلنت أنها تقف إلى جانب النظام سياسياً، وتتبنى خطابه حول ما يجري في سورية، والجبهة الشعبية تعكس هذا الاتجاه داخل محور فصائل المنظمة، بالإضافة إلى عدد من أعضاء اللجنة المركزية لحركة فتح.[44]

وبذلك، ومنذ الأزمة السورية، اختلفت الفصائل فيما بينها من نواحي درجة الارتباط بالنظام السوري؛ حيث أن هناك فصائل فلسطينية في سورية شاركت بشكل متفاوت إلى جانب النظام في مواجهة فصائل المعارضة مثل قوات الجليل، وسرايا العودة والتحرير، ولواء القدس (تأسست هذه الفصائل الثلاثة بعد سنة 2011، وليس لها أي وجود في فلسطين، وارتباطها بالقضية الفلسطينية لا يعدو أن يكون شكلياً ورمزياً ودعائياً)، والجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين، والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين – القيادة العامة، وحركة فتح الانتفاضة، وقوات الصاعقة (تأسست هذه الفصائل الأربعة في ستينيات وثمانينيات القرن العشرين، وهي من الفصائل الفلسطينية التي لها وجود داخل فلسطين، وتمثل امتداداً

---

[42] وساطة إيرانية للمصالحة بين "حماس" ونظام الأسد، موقع تليفزيون سوريا، 2021/1/9، في:
https://www.syria.tv/NXG

[43] الأسد يتحدث عن "شروط" لقاء أردوغان و"غدر" حماس، موقع سكاي نيوز عربية، 2023/8/9، في:
https://www.skynewsarabia.com/middle-east/1643805

[44] رجا ديب، الفلسطينيون في سوريا: نكبة متجددة في ظل الأزمة السورية، موقع بديل، 2014/3/31.

لمبادئ المقاومة الفلسطينية ضدّ الاحتلال الإسرائيلي).[45] بالمقابل، توجد فصائل فلسطينية في سورية لها وجود وفاعلية داخل فلسطين، وتقود المقاومة المسلحة ضدّ الاحتلال، بعضها لم يدخل في مواجهة مسلحة مع المعارضة السورية مثل حركة الجهاد الإسلامي، والبعض وقف بجانب المعارضة مثل حماس.[46]

انعكست خلفية هذه العلاقات على موقف هذه الفصائل من سقوط نظام الأسد، حيث كانت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) في مقدمة الفصائل المرحبة والداعمة لهذا التغيير. وسارعت الحركة بإصدار بيان باركت فيه نجاح المعارضة السورية المسلحة في إسقاط نظام الرئيس المخلوع بشار الأسد.[47] كما أشاد رئيس الحركة في الخارج خالد مشعل، في لقاء مع التلفزيون العربي بانتصار الثورة السورية، قائلاً: "نبارك للشعب السوري العظيم نجاحه في ثورته ضدّ الاستبداد والظلم".[48] في حين رأت فصائل فلسطينية أخرى، وفي مقدمتها حركة الجهاد الإسلامي، ما حدث من تغييرات في سورية "شأناً داخلياً"، معربة عن أملها في أن تبقى دمشق مساندة وداعمة للقضية الفلسطينية.[49]

وقد كشفت مصادر فلسطينية لموقع "النشرة"، أن الفصائل الفلسطينية تلقت رسالة "تطمينات" من "إدارة العمليات العسكرية للمعارضة السورية" بأنها لن تتعرض لها بعد سقوط نظام الأسد، بعدما دخلت حركة حماس على خط الوساطة مع المسؤولين الأتراك، وعبرهم مع "هيئة تحرير الشام"، وحصلت على "تطمينات" بتحييد الشعب الفلسطيني ومعه القوى الفلسطينية، وعدم المساس بقياداتها ومكاتبها. وفي معلومات "النشرة"، فإن أياً من المسؤولين الفلسطينيين لم يُتعرض له أو يُوقف بعد أن بادرت الفصائل الفلسطينية إلى القيام بسلسلة خطوات تؤكد التزامها بالحياد، حيث

[45] حسين الخطيب، بين التغيير والبقاء.. هل تعيد الفصائل الفلسطينية في سوريا ترتيب أوراقها؟، نون بوست، 2025/2/16، في: https://www.noonpost.com/293296/

[46] موضع الفصائل الفلسطينية في سورية بعد حرب غزّة، موقع مركز جسور للدراسات، 2023/11/23.

[47] أول تعليق من حماس بعد سقوط الأسد، سكاي نيوز عربية، 2024/12/9، في: https://www.skynewsarabia.com/middle-east/1760859

[48] خالد مشعل للتلفزيون العربي: نبارك للسوريين نجاح ثورتهم، موقع التليفزيون العربي، 2024/12/10، انظر: https://www.alaraby.com/news/

[49] حماس والفصائل الفلسطينية تعلق على إسقاط نظام الأسد، الجزيرة.نت، 2024/12/9، في: https://aja.ws/5a7rqz

أزالت المظاهر المسلحة والشعارات والصور على اختلافها، وأغلقت معسكراتها ورفعت العلم السوري الجديد إلى جانب العلم الفلسطيني فقط. وأشارت المعلومات إلى أن بعض هذه الفصائل، ومنها "القيادة العامة" التي يتزعمها أحمد جبريل، لم تكتفِ بمثل هذه الخطوات في الداخل السوري، بل أخلت موقعاً عسكرياً على الحدود اللبنانية – السورية في خراج بلدة حلوة – قضاء راشيا، باتجاه قاعدتهم في منطقة كوسايا في البقاع. وأبلغت مصادر فلسطينية مطلعة "النشرة" أن الفصائل الفلسطينية في سورية اتفقت على تشكيل "هيئة العمل الوطني الفلسطيني المشترك"، تضم جميع الفصائل وجيش التحرير الفلسطيني، لتكون مرجعية وطنية موحدة تخدم المصالح الفلسطينية المشتركة، تماماً كما هو حاصل في لبنان. وقد جاءت هذه الخطوة اللافتة بعد اجتماع عقده قادة الفصائل في سفارة دولة فلسطين بدمشق.[50]

وفي السياق ذاته، قال مصدر فلسطيني مقرب من الجبهة الشعبية – القيادة العامة، لموقع العربي الجديد، إن جهات معنية في الجبهة، التي تعدّ أبرز فصيل ساند نظام الأسد، عقدت اجتماعات مع مختلف الفصائل، شهدت تدخل القيادي في حركة حماس، خالد مشعل، لدى "إدارة العمليات العسكرية" السورية ولدى الفصائل، لحل إشكالات تخص بعض الفصائل، وتحديداً "القيادة العامة" و"الصاعقة". وأضاف أنه جرى التوافق على توقيف المتورطين في ارتكاب جرائم في القتال إلى جانب النظام السابق ومحاسبتهم، وقد جرى بالفعل إيقاف نحو 20 شخصاً من "القيادة العامة"، من دون التعرض لأمينها العام طلال ناجي، ولا مسؤول فصيل "الصاعقة" محمد قيس. وأوضح المصدر نفسه أنهم نُقلوا إلى سجن حماة. ووفق مصدر من "فتح الانتفاضة"، تحدث لـ"العربي الجديد"، إن "إدارة العمليات العسكرية" في دمشق وضعت يدها على مقر قيادة "الصاعقة" العسكري في منطقة العباسيين بدمشق، ومكتب أحمد جبريل (مسؤول القيادة العامة السابق الذي توفي سنة 2021). كما وضعت تلك الإدارة اليد على مقر العقيد زياد الصغير، مسؤول حركة فتح – الانتفاضة في ساحة التحرير بدمشق، بينما هرب الصغير إلى لبنان. كذلك جرى وضع معسكرات القيادة العامة تحت قيادة "إدارة العمليات العسكرية". كما سلمت "القيادة العامة" معسكراتها وأنفاقها في لبنان للجيش اللبناني.

[50] ما هو مصير القوى الفلسطينية في سوريا؟، موقع النشرة، 2024/12/16، في:
https://elnashra.com/news/show/1701970

أما المجموعات وكذلك الفصائل الفلسطينية في سورية التي نشأت مع الأزمة السورية، وأسستها مخابرات النظام السابق، وهي لواء القدس بقيادة محمد السعيد، وحركة فلسطين حرة بقيادة سائد عبد العال، وحركة فلسطين الديمقراطية بقيادة مازن شقير، فانتهت بهروب قادتها على الأغلب إلى لبنان، ومحاولة بعضهم تسوية أوضاعهم مع السلطات الجديدة في دمشق. وبالنسبة لـ"جيش التحرير الفلسطيني" (ثلاثة ألوية، من المجندين الفلسطينيين في سورية، وكانت تطبق عليهم أنظمة جيش النظام)، فقال مصدر في قيادة السلطة الفلسطينية في رام الله، وإدارة المخابرات العامة التي يقودها اللواء ماجد فرج، لـ"العربي الجديد"، إن التوجه هو إيقاف التجنيد للفلسطينيين في سورية، وأن تتحول ثكنات "جيش التحرير" إلى الجيش السوري الجديد، على أن يجري التفاهم بشأن تفصيلات ذلك في الفترة المقبلة مع أعلى مستويات السلطة الفلسطينية.[51]

وعليه، فمن المرجح أن تتوتر العلاقات بين الإدارة السورية الجديدة وبعض الفصائل الفلسطينية التي انحازت للنظام السوري السابق خلال الثورة مثل "القيادة العامة" و"الصاعقة"، في مقابل تحسن العلاقات مع بعض الفصائل الفلسطينية التي انحازت للثورة السورية أو على الأقل وقفت على الحياد مثل حركتي حماس والجهاد. وقد ينعكس ذلك بصورة رئيسية في إغلاق المكاتب السياسية في سورية للصنف الأول، واستثناء الصنف الثاني من قرارات الإغلاق.[52] وفي هذا السياق، كشف قيادي بحركة حماس لموقع "المنصة"، أن الرئيس السوري أحمد الشرع سلّم حماس مقرات كانت تابعة لها، ورفع الحظر عن ممتلكات خاصة بها في سورية، كان صادرها النظام السوري السابق بعد قرار الحركة برفض المشاركة في الاقتتال الداخلي عقب الثورة السورية.[53]

---

[51] علي بدوان، الفصائل الفلسطينية في سورية تبحث مصيرها وتسلم مقرّات ومطلوبين، **العربي الجديد**، 2024/12/28.

[52] العلاقات السورية – الفلسطينية في ظل الإدارة الجديدة بقيادة أحمد الشرع، موقع صحيفة **الوسط**، الكويت، 2024/12/23، في: https://www.alwasat.com.kw/ArticleDetail.aspx?id=159364

[53] محمد خيال، قيادي بحماس: الشرع سلَّم الحركة مقراتها في سوريا ورفع الحظر عن ممتلكاتها، موقع المنصة، 2025/2/9، في: https://manassa.news/news/22233

وعلى الجانب الآخر، وفيما يتعلق بالسلطة الفلسطينية، فإنها تتخذ موقفاً حذراً من سقوط نظام الأسد في سورية، فبعد ساعات على هروب رئيس النظام السوري بشار الأسد من دمشق في 2024/12/8، قالت الرئاسة الفلسطينية إن دولة فلسطين وشعبها "يقفون إلى جانب الشعب السوري الشقيق، ويحترمون إرادته وخياراته السياسية، بما يضمن أمنه واستقراره والحفاظ على منجزاته".[54] وعلى الرغم من تعدد وكثافة الزيارات الدولية والعربية إلى سورية خلال الأيام الأولى لسقوط نظام الأسد، فإن السلطة الفلسطينية لم ترسل وفداً رسمياً إلا بعد نحو شهرين من سقوط النظام السوري (وبالتحديد في 2025/1/28)،[55] وضمّ الوفد الفلسطيني محمود الهباش مستشار رئيس السلطة محمود عباس، ورئيس الحكومة الفلسطينية محمد مصطفى، وعضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير أحمد مجدلاني، والسفير الفلسطيني لدى سورية سمير الرفاعي، وياسر محمود عباس نجل رئيس السلطة. وشهد استقبال رئيس الإدارة السورية الجديدة أحمد الشرع، للوفد الفلسطيني تفاعلاً واسعاً عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وسط استياء من ضمّ الوفد لشخصيات تهاجم المقاومة الفلسطينية.[56] يذكر أن مبنى السفارة الفلسطينية في دمشق قد شهد، في 2025/1/9، تحرّكين متناقضين: وقفة احتجاجية نظمها ناشطون رفضاً للزيارة، فيما أعلنت السفارة عن تجمع مئات من أبناء المخيمات الفلسطينية دعماً للشرعية الفلسطينية.[57]

[54] فلسطين: نقف مع سوريا ونحترم إرادة شعبها وخياراته السياسية، موقع قناة القاهرة الإخبارية، 2024/12/8، في: https://alqaheranews.net/news/107782

[55] مصطفى على رأس وفد رسمي يلتقي قائد الإدارة السورية الجديدة، وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية (وفا)، 2025/1/28، في: https://www.wafa.ps/pages/details/112791

[56] يحيى باسم، تفاعل واسع مع استقبال الشرع وفدا من السلطة الفلسطينية.. ضم الهباش، عربي 21، 2025/1/29، في: https://arabi21.com/story/1657761

[57] وفد من السلطة الفلسطينية قريباً في دمشق.. ما بين داعم ورافض، مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية، 2025/1/15، في: https://www.actionpal.org.uk/ar/post/21033

ويعود هذا الحذر من قبل السلطة الفلسطينية جراء سقوط نظام الأسد إلى طبيعة العلاقة بين الطرفين منذ سنة 2011، حيث بقيت السفارة الفلسطينية لدى دمشق مفتوحة وتعمل طوال سنوات الثورة السورية، ولم تنقطع زيارات المسؤولين في منظمة التحرير الفلسطينية وحركة فتح إلى العاصمة السورية في ظلّ موقف رسمي فلسطيني "بعدم التورط في الأزمة السورية"، والميل نحو نظام الأسد. في المقابل، رفعت السلطات السورية التمثيل الديبلوماسي الفلسطيني إلى مستوى سفارة سنة 2012، وهي السنة نفسها التي خرجت فيها قيادة حركة حماس من العاصمة السورية.[58] وفي سنة 2015، وافقت السلطات السورية على إعادة فتح مكاتب حركة فتح لدى دمشق بصورة رسمية بعد ثلاثة عقود من إغلاقها، في إشارة إلى تحسن العلاقات مع الحركة التي يتزعمها الرئيس محمود عباس. وقال عضو اللجنة المركزية لحركة فتح عباس زكي حينها، إن "حركة فتح تصطف إلى جانب النظام السوري، وأن ما يدور في سورية هو قتال النظام السوري لتنظيمات متشددة وإرهابية، والحديث يدور عن تعرض سورية لهجمة شرسة يشنها مجموعات إرهابية مسلحة تتلقى تعليماتها من "إسرائيل" والغرب كما وأنهم مرتبطون مع الأنظمة العربية".[59] وفي سنة 2022، نقلت وكالة أنباء النظام السوري (سانا) عن جبريل الرجوب، أمين سر اللجنة المركزية لحركة فتح، قوله، في مؤتمر صحفي عُقد بدمشق: "إن وجود سوريا خارج الجامعة العربية عار على العرب، ولا سيّما أنها دولة مؤسسة للجامعة العربية، ويجب أن تستعيد عضويتها"، وتوعَّد الرجوب بزيارة قريبة لرئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس إلى دمشق.[60]

جبريل الرجوب

[58] خليل موسى، السلطة الفلسطينية والإدارة السورية الجديدة... غياب وانتظار، موقع إندبندنت عربية، 2024/12/31، في: https://www.independentarabia.com/node/614766/

[59] في خطوة فجّة.. حركة فتح الفلسطينية تعلن إعادة العلاقات مع نظام الأسد والاصطفاف إلى جانبه !!؟، شبكة شام، 2015/6/5، انظر: https://shaam.org/

[60] حركة "فتح": وجود سوريا خارج الجامعة العربية "عار على العرب" ومحمود عباس سيزور دمشق قريباً، موقع قناة RT عربي – نوفستي، 2022/1/10، في: https://ar.rt.com/s505

وعليه، سيتوقف مستوى العلاقة بين السلطة الفلسطينية والنظام الجديد في سورية على عاملين أساسيين: العامل الأول هو موقف النظام الجديد في سورية من المشهد السياسي الفلسطيني بمختلف أطيافه، وهنا تحتاج السلطة إلى مواقف واضحة ومحددة من النظام الجديد فيما يخص شرعية التمثيل الفلسطيني وعلاقة النظام الجديد بالفصائل الفلسطينية وعلى رأسها حماس، ويبدو أن زيارة الوفد الفلسطيني إلى سورية قد جاءت لقطع الطريق أمام الحركات الفلسطينية الأخرى الطامحة في زيادة نفوذها السياسي في المخيمات الفلسطينية المتواجدة في سورية. والعامل الثاني مرتبط بالمواقف الإقليمية والعربية من التغيير في سورية، فالسلطة الفلسطينية تدرك بأنها لا بدّ أن تسير على نحو متوافق مع وجهات نظر الدول الفاعلة في المنطقة، وإلى أن تتضح الرؤية والخطوط العريضة لليوم التالي لما بعد سقوط الأسد سيبقى الخطاب الرسمي الفلسطيني على أسلوب الديبلوماسية الحذرة مع المتغير الجديد في سورية.[61]

ثالثاً: التداعيات العسكرية: محور المقاومة:

تنتاب فلسطينيون كثيرون مخاوف مشروعة من أن سقوط نظام بشار الأسد في سورية، بما يعنيه من تراجع نفوذ إيران في المنطقة، شكل ضربة لمحور المقاومة وللقضية الفلسطينية، نتيجة اختلال موازين القوى لصالح "إسرائيل". حيث شكل دعم إيران حركتي حماس والجهاد الإسلامي وحزب الله في مقاومتهم المشروعة ضدّ النظام الصهيوني عاملاً رئيسياً في دعم المقاومة واستمراريتها، وسوف تنقطع الإمدادات لحركات المقاومة بسقوط نظام الأسد. فما كان يزعج "إسرائيل" في سورية ليس نظام الأسد، وإنما استمرار الإمدادات الإيرانية لحزب الله عبر سورية، واستضافة دمشق فصائل فلسطينية.[62]

وبالتالي، فإن سقوط نظام الأسد قد يوقف دور سورية باعتبارها "محطة الترانزيت" لفصائل المقاومة في غزة، بل وقد لا توفر لها معسكرات التدريب والمقار وحرية الحركة على أرضها،[63] حيث بدأت كوادر

---

[61] فاضل المناصفة، كيف يؤثر سقوط الأسد على القضية الفلسطينية؟، إيلاف، 2024/12/13.

[62] لميس أندوني، هل خسر الفلسطينيون بسقوط الأسد؟، **العربي الجديد**، 2024/12/22، في: https://edgs.co/u15e9

[63] عريب الرنتاوي، سوريا وفلسطين... زلزال في إثر زلزال، شبكة الميادين الإعلامية، 2024/12/31، في: https://mdn.tv/8GNN

حركة حماس نشاطاتها العسكرية في سورية تحت مظلة الجبهة الشعبية – القيادة العامة، بعد موافقة النظام في سورية على استضافة كوادر حركة حماس من مبعدي مرج الزهور،[64] وانتقال بعض المطلوبين لجيش الاحتلال الإسرائيلي من كوادر الحركة في قطاع غزة للعيش في سورية، أمثال: محمود المبحوح، وعز الدين الشيخ خليل، وكان التدريب لبعض كوادر الحركة يتم في منشآت الجبهة ومعسكراتها. ثم جاءت مجموعة أخرى من كوادر الحركة العسكرية، بعد خروجها من الأردن بسبب حملة الاعتقالات لكوادر الحركة في 1996، فوجدت في سورية ملاذاً آمناً ومستقراً للبدء في إنشاء وتأسيس بنية عسكرية. فتطورت الأعمال العسكرية لحركة حماس في سورية بالتزامن مع تطور العلاقة السياسية بين الحركة والنظام، لذلك كانت الخدمات والتسهيلات العسكرية التي قدمها النظام للحركة بعد سنة 2001 أكثر وأوسع مما كانت عليه سابقاً. فقد منح النظام السوري أراضي ومعسكرات لحركة حماس عبر الجبهة الشعبية – القيادة العامة؛ من أجل تدريب كوادرها القادمين من فلسطين، وإجراء كافة التجارب الخاصة بالتصنيع العسكري، وتمت الاستفادة من المراكز العلمية التي امتلكتها الجبهة الشعبية؛ عبر دمجها مع القدرات التي وفرتها حركة حماس في تطوير الصواريخ التي كانت تصنع في قطاع غزة، وتطوير صناعة الطائرات بدون طيار التي صنعتها حماس، وسهل وساعد النظام في سورية في إجراء كل التجارب المطلوبة من أجل إطلاق الصواريخ، وتجارب إطلاق الطائرة بدون طيار. كما سمح النظام السوري لكوادر حماس العسكرية والأمنية بالمرور إلى لبنان عبر الممر الحدودي "الخط العسكري"، وإدخال أي مواد أو معدات عسكرية وأمنية دون معوقات أو تفتيش. كذلك سهل النظام في سورية مرور المئات من كوادر حماس إلى إيران، حيث يتلقون تدريباتهم العسكرية المطلوبة في إيران ثم يعودون بعد ذلك إلى فلسطين. وكذلك ساعد النظام في

[64] قامت إسرائيل، في 1992/12/17، بإبعاد 415 مناضلاً قيادياً فلسطينياً خارج فلسطين، بهدف إفراغ الشارع الفلسطيني، من كل من يحمل فكر المقاومة، وقامت بإرسالهم إلى بلدة مرج الزهور في محافظة النبطية جنوبي لبنان، لكن إصرار المبعدين لعام كامل وجهودهم في إيصال رسالتهم للعالم، جعل "إسرائيل" ترضخ للضغط الدولي، وتوافق على إعادتهم على مراحل. للمزيد انظر: الإبعاد إلى مرج الزهور.. قصة 415 فلسطينياً نجحوا في كسر قيود الاحتلال، موسوعة الجزيرة، الجزيرة.نت، 2024/12/17، في: https://aja.ws/rpxn2j

سورية حماس في توفير السلاح السوري والسلاح الإيراني من صواريخ وقذائف، والكثير من أنواع الأسلحة والمتفجرات، ثم قدم المساعدة في تهريبها إلى قطاع غزة.[65]

وتتزايد هذه المخاوف من التطورات في سورية، خصوصاً وأنها تأتي بالتزامن مع دخول اتفاق وقف إطلاق النار بين لبنان والاحتلال الإسرائيلي، بوساطة أمريكية فرنسية، في 2024/11/27، حيز التنفيذ، ليطوي بذلك شهوراً من المواجهة العسكرية وجبهة الإسناد لغزة التي ذهب إليها حزب الله في أعقاب السابع من تشرين الأول/ أكتوبر 2023، التي تحولت في أيلول/ سبتمبر 2024 إلى جبهة مواجهة رئيسية، نفذت من خلالها "إسرائيل" سلسلة من الضربات القوية للحزب وقياداته. وحاول الاحتلال الإسرائيلي أن يسوق لما حدث في سورية ولبنان على أنه إضعاف إضافي للمقاومة الفلسطينية في قطاع غزة، التي باتت وحيدة ومنعزلة. وبالتالي يمكن ممارسة مزيد من الضغوط على المقاومة الفلسطينية للقبول بأطروحات لم تكن مقبولة بالسابق، سواء فيما يتعلق بصفقة وقف إطلاق النار وتبادل الأسرى أم فيما يتعلق بمستقبل قطاع غزة (اليوم التالي للحرب).[66]

ناهيك عن استغلال "إسرائيل" لسقوط نظام الأسد في سورية بفرض سيطرتها على المنطقة العازلة القائمة بموجب اتفاقيات وقف النار بعد حرب تشرين الأول/ أكتوبر 1973 في هضبة الجولان، سعت إلى توسيع وجودها في منطقة عازلة كبرى تصل إلى حدود الأردن. ولم تقصر الأمر على مجرد وجود وإعلان أنه مؤقت إلى أن تستقر أوضاع سورية، لكنها صارت تعلن أن احتلالها لبعض المناطق سيبقى دائماً. وتفاقمت الرؤية الإسرائيلية لهذا الاحتلال من خلال اللعب على التنوع الطائفي بالجنوب السوري وخصوصاً ادعاء حماية الدروز في السويداء وقراها.[67]

[65] عبد الحكيم عزيز حنيني، **منهجية حركة حماس في العلاقات الخارجية: سورية نموذجاً 2000–2015**، ص 130–134.

[66] تطور الحالتين اللبنانية والسورية وانعكاساتها على حرب الإبادة بغزة، الجزيرة.نت، 2024/12/26، في: https://aja.ws/jhcgqy

[67] حلمي موسى، تلميحات إسرائيلية: تدمير سوريا وتفتيتها هدف منشود، الجزيرة.نت، 2025/2/26، في: https://aja.ws/negvb7

وفي هذا السياق، أصدر ديوان رئاسة الحكومة الإسرائيلية بياناً هدد فيه باستهداف الأراضي السورية في حال تعرض الدروز في مدينة جرمانا، جنوبي دمشق، لأي اعتداء. وجاء هذا البيان في وقت تشن قوات الأمن السورية حملة أمنية في محيط هذه المدينة، على إثر مقتل أحد عناصرها برصاص مسلحين.[68] فيما كشفت صحيفة وول ستريت جورنال The Wall Street Journal أن "إسرائيل" تعمل على إقناع أبناء الطائفة الدرزية في سورية برفض الحكومة الجديدة، والمطالبة بحكم ذاتي في إطار نظام فيدرالي، ضمن خطة واسعة رصدت لها أكثر من مليار دولار. ووفقاً للتقرير، تسعى "إسرائيل" إلى دعم الدروز في جنوب سورية عبر تمويل برامج ومشاريع تهدف إلى كسب تأييدهم لمشروعها الفيدرالي، الذي يشمل تقسيم سورية إلى مناطق حكم ذاتي عرقية وطائفية. وأشارت الصحيفة إلى أن "إسرائيل" تضغط على المستوى الدولي للحصول على دعم لهذا النظام، مع اقتراح أن تكون المناطق الجنوبية القريبة من حدودها "منزوعة السلاح".[69]

مظلوم عبدي

وفي تماهٍ مع الطرح الإسرائيلي، أكد قائد قوات سوريا الديمقراطية (قسد) مظلوم عبدي في أثناء ظهوره على قناة بي بي سي BBC، رغبة الأكراد في تأسيس دولة لا مركزية تضمن حقوق الأمة الكردية القومية والثقافية والسياسية في الدستور السوري الجديد، مؤكداً وجود خلافات مع حكومة دمشق. وكرر عبدي الوصف ذاته، الذي تطلقه "إسرائيل" على الحكومة السورية الجديدة بأنها "قوة سلفية جهادية"، كما رحب بكل من يقدم الدعم لهم بما فيها "إسرائيل" التي لها تأثير على أمريكا والغرب.[70] ومن الجدير بالذكر،

---

[68] نتنياهو وكاتس يهددان باستهداف السلطات السورية في حال تعرُّض الدروز في جرمانا لأيّ اعتداء، مختارات من الصحف العبرية، موقع مؤسسة الدراسات الفلسطينية، العدد 4575، 2025/3/2، نقلاً عن صحيفة معاريف، في: https://mukhtaraat.palestine-studies.org/ar/node/36420

[69] إسرائيل تسعى لإقناع دروز سوريا بالحكم الذاتي.. تمويل بقيمة مليار دولار لدعم المشروع وسط توترات سياسية، موقع صحيفة **القدس العربي**، 2025/3/6، في: https://www.alquds.co.uk/?p=3462862

[70] مظلوم عبدي في بلا قيود: نطالب بحكومة لا مركزية وبحقوق الأكراد، موقع هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي)، 2025/2/20، في: https://www.bbc.com/arabic/articles/cj0q49ley1zo

أنّه تمّ لاحقاً (وبعد فشل محاولة إثارة الاضطراب وإسقاط النظام، التي تركزت في الساحل السوري) عقد اتفاق بين الدولة السورية وقوات سوريا الديمقراطية (قسد) في 2025/3/10، وكان من أبرز بنوده وقف إطلاق النار على كافة الأراضي السورية، ودمج كافة المؤسسات المدنية والعسكرية في شمال شرق سورية ضمن إدارة الدولة السورية، بما فيها المعابر الحدودية والمطار وحقول النفط والغاز، ورفض دعوات التقسيم وخطاب الكراهية ومحاولات بثّ الفتنة بين كافة مكونات المجتمع السوري، وضمان حقوق جميع السوريين في التمثيل والمشاركة في العملية السياسية وكافة مؤسسات الدولة بناء على الكفاءة بغض النظر عن خلفياتهم الدينية والعرقية، كما ستسعى اللجان التنفيذية إلى تطبيق الاتفاق بما لا يتجاوز نهاية سنة 2025.

وعليه، يرجح البعض أن سقوط نظام الأسد من الممكن أن يؤدي إلى خروج سورية من محور المقاومة ضدّ "إسرائيل"، بل وإمكانية دخولها إلى اتفاقيات التطبيع العربي معها.[71] ومن هذا المنطلق، ظهرت دعاية بأن هناك مؤامرة صهيو-أمريكية لإسقاط نظام الأسد. ومما يشير إليه أنصار هذه الدعاية، صَمْت الإدارة السورية الجديدة عن الضربات الجوية الإسرائيلية وتوغلها داخل الأراضي السورية، وعدم اتخاذها أي خطوات فعلية لوقف هذه الضربات وذلك التوغل،[72] بل وتأكيد القائد العام للإدارة السورية الجديدة أحمد الشرع، إنه لن يسمح باستخدام سورية كنقطة انطلاق لشن هجمات ضدّ "إسرائيل" أو أي دولة أخرى، مع مطالبته لـ"إسرائيل" بالانسحاب من المواقع التي دخلتها في سورية.[73] وهو ما أكده أيضاً وزير الخارجية في الإدارة السورية الجديدة أسعد الشيباني أن "سوريا بعد سقوط نظام الأسد وخروج حزب الله والمليشيات الإيرانية لن تكون مصدر تهديد لأي دولة ومن بينهم إسرائيل".[74]

---

[71] عريب الرنتاوي، سوريا وفلسطين... زلزال في إثر زلزال، شبكة الميادين الإعلامية، 2024/12/31.

[72] عماد العبدلي، سوريا الثورة وفلسطين.. الأسس والمحاذير، عربي 21، 2025/1/9، في:
https://arabi21.com/story/1653191/

[73] أحمد الشرع لصحيفة "التايمز": لن نسمح باستخدام سوريا لشن هجمات على إسرائيل ونحذرها من استمرار غاراتها، قناة RT عربي – نوفستي، 2024/12/16.

[74] وزير الخارجية السوري: سوريا لن تكون مصدر تهديد لإسرائيل، موقع صحيفة **الأخبار**، بيروت، 2025/1/16، في:
https://links.al-akhbar.com/3RGY

وفي المقابل، يشكك العديد من المراقبين في مقولة أن "النظام السوري برئاسة بشار الأسد جزء من محور المقاومة، وأنه مناصر حقيقي للقضية الفلسطينية"، وبالتالي فإن سقوطه لا يعني تضرر القضية الفلسطينية، بل على العكس فإن هذا السقوط قد يكون مفيداً لها، وذلك لعدة أسباب، أبرزها:

1. الالتزام الواضح من قبل نظام الأَسد، بعد حرب تشرين الأول/ أكتوبر 1973، بالحفاظ على الهدوء في الجولان السوري وعلى طول الحدود الفاصلة في الجولان،[75] على الرغم من تعرضه لما يزيد عن 3,500 ضربة إسرائيلية طوال الـ 12 عاماً الماضية، إلا أن النظام السوري لم يرد ولو مرة واحدة بشكل مكافئ على الاحتلال الإسرائيلي.[76]

2. رفض النظام السوري المشاركة في معركة "طوفان الأقصى"، ورفض استعادة حماس لنشاطها العسكري في سورية، والذي توقف منذ نهاية سنة 2011. بالمقابل ترك المجال لحركة الجهاد الإسلامي، الأقرب إليه وإلى طهران، كي تمارس بعض أنشطتها في سورية، لكن وجود الحركة في سورية محدود أصلاً، ويتم تحت إشراف حزب الله وإيران. كما تعامل النظام مع الحرب على غزة بفتور سياسي وإعلامي كبير. بينما فرض رقابة أمنية شديدة على المخيمات الفلسطينية لمنع خروج المظاهرات الرافضة للحرب، كما لم تشهد المدن السورية أي مظاهرات مؤيدة للفلسطينيين، والتي اعتاد النظام على تنظيمها في مثل هذه المناسبات.[77] بل إن نظام الأسد كان هو المقتل الذي ضُرب منه محور المقاومة وفي مقدمته حزب الله وإيران اللذين كانا مكشوفين للآلة الحربية والاستخباراتية الصهيونية في سورية

[75] أسعد غانم، سوريا والفلسطينيّون – قِصّة حُبّ سَمّمها نِظام الأَسَد، موقع فارءه معاي، 2025/1/1، في:
https://faraamaai.org/articles/belkhat-alareed/sorya-oalflstynyon-ks-hb-smmha-ntham-alasd

[76] محسن محمد صالح، الثورة السورية وقضية فلسطين، عربي 21، 2024/12/13، في:
https://arabi21.com/story/1647913/

[77] موقف النظام السوري من حرب غزّة، مركز جسور للدراسات، 2024/1/19.

وتلقيا منها ضربات موجعة، علماً بأن هذه الضربات لم تستهدف مسؤولين من النظام السوري وإنما قيادات وكوادر ومقدرات محور المقاومة.[78]

3. وفقاً لموقع "القدس العربي"، فقد كشفت مصادر مقربة من حركة حماس أن عدداً كبيراً من قيادات وكوادر الحركة جرى إعدامهم في السجون السورية على يد نظام المخلوع بشار الأسد، بعد اندلاع ثورة 2011. وقالت المصادر، إن 94 من كوادر الحركة، الذين كانوا في سورية، تمّ إعدامهم في السجون السورية، بدون إجراء أي محاكمات لأي منهم، مشيرة إلى أن الوثائق الاستخبارية التي عُثر عليها في مقار الأجهزة الأمنية السورية، بعد الإطاحة بنظام بشار الأسد، كشفت أن التعليمات باعتقال أي كادر تثبت علاقته بحركة حماس، بقيت مستمرة حتى 2024/12/8، وقت سقوط النظام. وذكرت المصادر أن حماس كانت قد سلمت إلى الأمين العام السابق لحزب الله حسن نصر الله، قوائم بالمعتقلين في سجون الأسد، حيث وعد بأن يتدخل لإطلاق سراحهم، لكن نصر الله لم يزود الحركة بأي معلومات، اذ يرجح أنه اكتشف أن جميع الأسماء الواردة في القائمة قد تمت تصفيتهم.[79]

4. بافتراض أن انهيار نظام الأسد يشكل ضربة لمحور المقاومة، فإن تأثير ذلك المباشر لم يكن لينعكس بشكل حاسم على القضية الفلسطينية، إذ كان حزب الله قد وقّع بالفعل اتفاقاً لوقف الحرب على جبهة شمال فلسطين قبل بدء عملية "ردع العدوان" التي قامت بها فصائل المعارضة السورية ضدّ نظام الأسد، ولم يكن متوقعاً له استئناف الحرب في المدى المنظور، كما كانت إيران قد توجهت إلى التهدئة عقب فوز دونالد ترامب Donald Trump بانتخابات الرئاسة الأمريكية، كما يشير دعمها لقرار الحزب بوقف الحرب، وامتناعها عن الرد على هجمات "إسرائيل" عليها، وكذلك انخفاض وتيرة هجمات الفصائل العراقية الموالية لإيران على "إسرائيل".[80]

دونالد ترامب

[78] عماد العبدلي، سوريا الثورة وفلسطين.. الأسس والمحاذير، عربي 21، 2025/1/9.

[79] وثائق استخباراتية تكشف عن إعدام نظام الأسد عشرات من كوادر حماس دون محاكمات، **القدس العربي**، 2025/1/5.

[80] محمد غازي الجمل، الأثر الكبير لتحرر سوريا على إسرائيل، الجزيرة.نت، 2025/1/8، في: https://aja.ws/6lmby8

5. في المقابل، برز اهتمام هيئة تحرير الشام "جبهة النصرة سابقاً" برئاسة أحمد الشرع، بمجريات الحرب على غزة، منذ انطلاق عملية طوفان الأقصى؛ حيث نظمت مؤسسات وجهات تابعة للهيئة عدداً من الفعاليات والاعتصامات والتظاهرات، دعماً للمقاومة الفلسطينية والشعب الفلسطيني، وتنديداً بجرائم الاحتلال وعدوانه على غزة، وأصدرت تعاميم رسمية عديدة تدعو فيها إلى الإسهام في الفعاليات والتظاهرات وحملات جمع التبرعات لصالح الشعب الفلسطيني. وفي أبرز موقف يعكس أهمية تلاقي الجهتين (هيئة تحرير الشام وحركة حماس) على قاعدة إسلامية مشتركة، وانطلاق مقاربتهما للقضية الفلسطينية من منظور عقدي ديني، نعى عبد الرحيم عطون، الشرعي العام لهيئة تحرير الشام، رئيس المجلس الأعلى للإفتاء في "حكومة الإنقاذ" التابعة للهيئة، نائب رئيس المكتب السياسي لحماس الشيخ صالح العاروري، نائب رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، الذي اغتاله الاحتلال الإسرائيلي في ضاحية بيروت الجنوبية في 2024/1/2، ونعاه كذلك عامر الشيخ، القائد العام لحركة أحرار الشام الإسلامية المتحالفة مع هيئة تحرير الشام.[81]

6. تتخوف "إسرائيل" بصورة كبيرة من الخلفية الإسلامية والجهادية لـ"هيئة تحرير الشام" ورئيسها أحمد الشرع والمعادية لـ"إسرائيل"، حيث كان الشرع عضواً في تنظيم "القاعدة" ثم ناشطاً في تنظيم "داعش" خلال الحرب الأهلية في سورية، ومع مرور الأعوام، وعلى الرغم من انفصاله عن "داعش" وتصريحاته المطمئنة للغرب ولـ"إسرائيل" (أكد على تركيزه على بناء سورية الجديدة، وعدم استعداده لخوض صراع مع "إسرائيل")، إلا أن تل أبيب ما تزال متخوفة من نيات وأفعال الجولاني على المدى البعيد، لا سيّما فيما يتعلق بتحرير الجولان السوري المحتل (التي كان أحمد الشرع قائد هيئة تحرير الشام نفسه يتخذها شعاراً في اسمه الذي عرف به سابقاً "أبو محمد الجولاني")، خصوصاً في ظلّ التجربة الإسرائيلية لرئيس حركة حماس يحيى السنوار الذي تحدث في بداية حكمه عن أنه يريد ترسيخ حكمه في غزة، لا الدخول في مواجهة مع "إسرائيل"، ثم قام بعد ذلك بعملية "طوفان الأقصى".[82]

---

[81] عمر إدلبي، مواقف السوريين من العدوان على غزة، مركز حرمون للدراسات المعاصرة، 2024/1/14، في: https://www.harmoon.org/?p=36587

[82] إيال زيسر، سورية الجولاني؛ التحدي بالنسبة إلى إسرائيل، مختارات من الصحف العبرية، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، العدد 4512، 2024/12/15، نقلاً عن يسرائيل هيوم، في: https://mukhtaraat.palestine-studies.org/ar/node/35924

وفي هذا السياق، تتركز التصريحات الإسرائيلية على أن صعود القوى الإسلامية الجهادية كبديل لنظام الأسد يشكل تهديداً للحدود الإسرائيلية مع سورية وللقرى الإسرائيلية في هضبة الجولان المحتلة من خلال إمكانية ارتكاب هجمات مسلحة على غرار الهجوم الذي وقع في 2023/10/7 (عملية طوفان الأقصى).[83]

- 7. تركز التحليلات الإسرائيلية على أن سقوط الأسد وصعود المعارضة إلى الحكم يمثل تحولاً دراماتيكياً من سيطرة المحور الإيراني الشيعي إلى المحور السني التركي – القطري؛ فسورية الجديدة ستكون ضمن محور الإسلام السياسي الذي يحظى بدعم مالي قطري، وحماية وتأييد عسكري تركي، وأنه مع مرور الوقت سيتحدى هذا المحور "إسرائيل" على حدودها (بحراً وبراً وجواً).[84]

- 8. إن تدمير "إسرائيل" لأسلحة الجيش السوري عقب سقوط نظام الأسد على الفور تكشف عن أن "إسرائيل" كانت لديها قناعة تامة، وربما ضمانات من نظام الأسد نفسه، باستحالة استخدام نظام الأسد لهذه الأسلحة في مهاجمتها. ومن جانب آخر، يكشف عن تخوف إسرائيلي حقيقي، وتيقنها من إمكانية استخدام الإدارة السورية الجديدة لهذه الأسلحة ضدها في المستقبل.

- 9. إن الاتهامات التي تتعرض لها الإدارة السورية الجديدة نتيجة غض الطرف عن الانتهاكات الإسرائيلية على سورية مردود عليها، حيث يبدو أن للقيادة السورية الجديدة في مواجهة المعضلة الإسرائيلية محددات تحكم سلوكها، منها:

---

[83] ديوان رئاسة الحكومة الإسرائيلية: إطاحة الجهاديين بنظام الأسد أحدثت فراغاً في منطقة الحدود مع سورية، ولهذا السبب، دخلت قوات الجيش الإسرائيلي المنطقة العازلة بين البلدين، مختارات من الصحف العبرية، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، العدد 4511، 2024/12/13، نقلاً عن يسرائيل هيوم، في: https://mukhtaraat.palestine-studies.org/ar/node/35919

[84] عاميت ياغور، الخطر الذي لا يتحدث عنه أحد: أردوغان يقرب حدوده من إسرائيل، مختارات من الصحف العبرية، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، العدد 4521، 2024/12/26، نقلاً عن معاريف، في: https://mukhtaraat.palestine-studies.org/ar/node/35994

- حماية عملية بناء الدولة، ومنع إجهاضها قبل أن تستكمل مراحلها الأولية؛ فمن شأن حرب مع دولة الاحتلال في هذه المرحلة تقويض المسار السياسي الجديد، ومنع توحيد الدولة وبناء جيشها وعلاقاتها.
- تجنب الإقرار بدور إسرائيلي في تحديد شكل المرحلة القادمة، أو وضع أي اشتراطات.
- التعامل وفق أولويات التهديد، والبدء بالتهديدات العاجلة والجوهرية، كتفكيك بقية البنى المسلحة للنظام السابق، والتي تملك السلاح والتدريب والخبرة والدوافع لإفشال المرحلة الانتقالية، ولأن الكثير من أبنائها عرضة للمحاسبة والمحاكمة، وقد يرون في الفوضى مخرجاً لهم من هذا التهديد.
- بناء قوة عسكرية وعقد تحالفات توفر الغطاء السياسي والعسكري بما يمكن الدولة من مواجهة التهديدات الخارجية، كالتهديد الإسرائيلي وغيره.[85]

وعليه، فإن أنصار هذا الاتجاه يرون بأن الإدارة السورية الجديدة، وإن كانت لن تدخل في صراع عسكري مباشر مع "إسرائيل" نصرةً للقضية الفلسطينية أو من أجل تحرير منطقة الجولان السوري المحتل، على الأقل إلى أن تثبت هذه الإدارة أقدامها في الحكم، ومع توقعهم بأن تستمر الإدارة السورية الجديدة في التحفظ على قيام الفصائل الفلسطينية بمهاجمة "إسرائيل" من داخل الأراضي السورية، إلا أنهم يرجحون أن تستمر هذه الإدارة في تقديم الدعم العسكري واللوجيستي للفصائل الفلسطينية، وعلى رأسها حركة حماس، وبدرجة أكبر مما كان يقدمه نظام الأسد. ولعل ذلك ما تدركه "إسرائيل" التي أكدت على لسان رئيس وزرائها بنيامين نتنياهو Benjamin Netanyahu، أن الإطاحة برئيس النظام بشار الأسد لم تكن في صالح "إسرائيل".[86]

بنيامين نتنياهو

[85] محمد غازي الجمل، الأثر الكبير لتحرر سوريا على إسرائيل، الجزيرة.نت، 2025/1/8.

[86] نتنياهو: الإطاحة بالأسد في سوريا لم تكن في صالح إسرائيل، موقع تلفزيون سوريا، 2025/2/17، في: https://www.syria.tv/303529

خاتمة:

يبدو أن سقوط نظام الأسد وصعود قوى المعارضة إلى الحكم في سورية سينعكس بشكل إيجابي على الأوضاع الاجتماعية للاجئين الفلسطينيين في سورية، وعلى الأوضاع السياسية لفصائل المقاومة الفلسطينية وفي مقدمتها حركة حماس من خلال إعادة فتح مكاتب ومقرات الحركة في سورية، وربما تكون سورية المقر البديل للحركة في ضوء الضغوط الأمريكية على قطر لإغلاق المكتب السياسي للحركة بالدوحة.

وفي المقابل، فمن المرجح أن يكون هناك تداعيات سلبية على المستوى العسكري لفصائل المقاومة، فمن المتوقع أن تتوقف طرق نقل السلاح من إيران إلى فصائل المقاومة في غزة وإلى حزب الله في لبنان، وذلك على ضوء العلاقات العدائية بين الإدارة السورية الجديدة وكلاً من إيران وحزب الله.

كذلك، من المتوقع ألا تسمح الإدارة الجديدة بقيام الفصائل الفلسطينية بمهاجمة "إسرائيل" من داخل الأراضي السورية، وربما لن تسمح بأي تواجد عسكري للفصائل الفلسطينية من الأساس؛ وذلك لإزالة الذرائع من أمام "إسرائيل" لمهاجمة سورية، وتمهيداً للحصول على الشرعية الدولية (الأمريكية والأوروبية بالأساس)، وإزالة العقوبات الغربية.